وهو خليفته انه قد بعث اليه بسويدا قلبه وسواد بصره لينزله عنده
بمحل نفسه ويستضي برايه فلما قدم على المطران اكرمه وانزله عنده
في خيمته وكان المطران هو الموكل بخيمة سابور وكان اذا نزل يضرب
لسابور قبة وحولها عشرة قباب في كل قبة عشرة ورهبتهم معهم
وقبة المطران ملاصقة لهم مشرفة عليهم فلم يزل قيصر سايرا بجنوده
نحو الفرس بالقتل والسبي وخراب الحصون واحراق الزرع وقطع
الاشجار وتغوير المياه هذا وسابور سايرا معهم على الصفة التي
ذكرناها وهو يعلم جميع ما جرى في بلاده لان وزيره من حين قدومه
على المطران وجده محبا بنوادر الاخبار فجعل في مسامرته يدس
في احاديثه اشيا يشير بها الى سابور ويعلمه بما تم وانه مجد في خلاصه
رافعا صوته ليسمع الى ان وصلوا الى دار ملكه وهي المدينة المسما
بجندي سابور فاكثروا فيها القتل ولم يكن لمن فيها من عظما الفرس
ضبط الاسوار وتدريب الابواب وكان من المكايد التي اعدها
وزير سابور ان امتنع بها من مواكلة المطران وزعم ان البطرك
قد زوده زادا وهو يتبرك به ولا ياكل غيره لما يرجو من بركته الى
الليلة التي هم فيها على خلاص سابور انه تلطف ودخل الى مطبخ الموكلين
بحفظ سابور وصنع طعاما من اسرار الفرس فرمى في الاطعمة ما قد
قوي الفعل ورجع الى مكانه فلما حضر العشا اخرج الوزير زاده وجعل
ياكل على جاري عادته فلم يمض على القوم ساعة حتى استدلوا في
مضاجعهم صرعى فعمد الوزير الى الموكلين بحفظ سابور واخذ المفاتيح
منهم وفتح الصوت واخرج سابور وتلطف به حتى خرج عن العسكر

بعد

بعد ان اطلع الاسارى الذين كانوا بالقرب منه وسار والبلا
حتى قربوا من الصوت فصاح بهم الموكلين بحراسة الاسوار فراطنهم (لهم)
بالفارسية فعرفهم القوم وادلوا لهم الحبال ثم فتح خزاين السلاح وفرقها
في قومه وفتح ابواب المدينة وقال لهم خذوا اهبة الحرب فاذا ضرب
الروم النواقيس الضرب الثاني فلتحمل كل فرقة على من يليها ثم انفرد
في كتيبة من اشجع فرسانه وقصدوا خيمة قيصر فلما ضرب الروم
نواقيسهم الضرب الثاني حملوا باجمعهم حتى ابادوا الروم قتلا واخذ
قيصر اسيرا وقال له اني مبق عليك كما ابقيت علي وغير مضيع
عليك ولكني مطالبك باصلاح ما افسدت من بلادي وان تغرس
مكان كل نخلة زيتونة وان تعمر ما انثلم من اسوار مملكتي ففعل وفي
ذلك يقول بعض شعرائهم * وكان سابور صنوا في اروشة اختير منها
اذ كان بالروم جاسوسا يجول بها * حزم البرية من ذي كيد مكار
فاستاسروه وكانت كبوة عجبا * وزلة سبقت من غير عثار
واصبح الملك الرومي مغتزيا * ارض العراق على هول واخطار
فراس الفرس بالابواب فافترقوا * كما يجاب اسد الغاب بالغار
تجد بالسيف اصل الروم فاستحقوا * يستدرك من طلب ا ثار
اذ يغرسون من الزيتون ما عضدوا * من النخيل وما احتز وابنار
فلما تم بنا الاسوار وغراس الزيتون اكرمه ومن معه من اسارى
القوم وقال له خذ اهبتك واستعد عدتك فاني اغازي ارضك
عن قريب وهو الذي بنا ايوان كسرى ثم ملك بعده اخوه اردشير
اربع سنين ثم ملك بعده سابور ابن سابور خمس سنين واربعة